

تفسير البحر المحيط

@ 221 @ مبنياً للمفعول ، أنه بفتح الهمزة . وقرأ أبو البرهشيم : وأوحى مبنياً للفاعل ، إنه بكسر الهمزة على إضمار القول على مذهب البصريين ، وعلى إجراء أوحى مجرى قال : على مذهب الكوفيين ، أيأسه □ من إيمانهم ، وأنه صار كالمستحيل عقلاً بأخباره تعالى عنهم . ومعنى إلا من قد آمن أي : من وجد منه ما كان يتوقع من إيمانه ، ونهاه تعالى عن ابتأسه بما كانوا يفعلون ، وهو حزنه عليهم في استكانة . وابتأس افتعل من البؤس ، ويقال : ابتأس الرجل إذا بلغه شيء يكرهه ، وقال الشاعر : % (وكم من خليل أو حميم رزئته % .

فلم نبئس والرزء فيه جليل .
%)

وقال آخر : % (ما يقسم □ أقبل غير مبتئس % .
منه واقعد كريماً ناعم البال .
%)

وقال آخر : % (فارس الخيل إذا ما ولولت % .
ربة الخدر بصوت مبتئس .
%)

وقال آخر : % (في مأتم كنعاج ما % .
رة يبتئسن بما لقينا .
%)

صارة موضع بما كانوا يفعلون من تكذيبك وإيذاءك ومعاداتك ، فقد حان وقت الانتقام منهم . واصنع عطف على فلا تبتئس ، بأعيننا بمرأى منا ، وكلاءة وحفظ فلا تزيع صنعته عن الصواب فيها ، ولا يحول بين العمل وبينه أحد . والجمع هنا كالمفرد في قوله : ولتصنع على عيني ، وجمعت هنا لتكثير الكلاءة والحفظ وديمومتها . وقرأ طلحة بن مصرف : باعينا مدغمة . ووحينا نوحى إليك ونلهمك كيف تصنع . وعن ابن عباس : لم يعلم كيف صنعة الفلك ، فأوحى □ أن يصنعها مثل جؤجؤ الطائر . قيل : ويحتمل قوله بأعيننا أي بملائكتنا الذي نجعلناهم عيوناً على مواضع حفظك ومعونتك ، فيكون اللفظ هنا للجمع حقيقة . وقول من قال : معنى ووحينا بأمرنا لك أو بعلمنا ضعيف ، لأن قوله : واصنع الفلك ، مغن عن ذلك . وفي الحديث : (كان زان سفينة نوح جبريل) والزان القيم بعمل السفينة . والذين ظلموا قوم نوح ، تقدم

إلى نوح أن لا يشفع فيهم فيطلب إمهالهم ، وعلل منع مخاطبته بأنه حكم عليهم بالغرق ،
ونهاه عن سؤال الإيجاب إليه كقوله : { مَّذْيَبٌ يَّارَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا }
إِنَّهُ قَدْ جَاء أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ {
وقيل الذين ظلموا واعلة زوجته وكنعان ابنه . .

ف { وَيَصْنَعُ الْفُلُوكَ وَكُلَّ شَيْءٍ مَّا مَرَّ عَلَيْهِمْ مَلَأُ مِنْ قَوْمِهِمْ سَخِرُوا
مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنِّي مِن بَرٍّ فَإِنَّكُم مِّنكُمْ مَّن سَخِرَ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ }
ويصنع الفلك حكاية حال ماضية ، والفلك السفينة . ولما أمره تعالى بأن يصنع الفلك قال :
يا رب ما أنا بنجار ، قال : بلى ، ذلك بعيني . فأخذ القدوم ، وجعلت